Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه ، يقول فى مطالعها :

آآكُــلُ وأحْـسُــو دَمــى فيـا قــومِ للعَجَبِ الأعـجَـب
عــلىٌّ يَــظُنُّــونَ بى بُـغْـضَــهُ فهَـلاَّ سِوى الكُفرِ ظَنُّوه بى[٧٠] ؟

ومضى يقول إن الذى يُشيع ذلك هم القرامطة الذين حادوا عن جادّة الدين باسم التشيع لعلى وهو منهم برىء وفضله لا ينكره أحد ، وأخذ يصور بسالته وبلاغته وأخوته للرسول عليه السلام ونفوذ بصيرته فى الحكم والقضاء وزواجه من السيدة فاطمة بنت الرسول ، وسَمَّاه بحر العلوم ، وذكر مواقفه العظيمة ، وأشاد بالحسن والحسين وما كـان من مقتل الأخير بيد الأمـويين الغاشمة ، وبكاء العباسيين عليه وأخذهم لثأره . ولابد أن نفصل بين شعر ابن المعتز الموجَّه إلى العلويين ، والآخر الموجه إلى القرامطة والروافض ؛ فهو فى الأول يغلب عليه الاعتدال والميـل إلى الإنصاف ، أما فى الثانى فيملؤه بإنذارات وتهديدات شديدة ، مع ما يسمهم به من الإلحاد والكفر والزندقة .

وربما كان أروع من هذا الفخر عنده ، فخره العام الذى يخلطه بشكواه ، وهى شكوى مردُّها إلى ماكان يتعمق نفسه من حزن وألم منذ ألمت به محنته فى مقتل أبيه ، فقد خلَّفت هذه المحنـة فى نفسه ضيقـاً شديـداً ، ولعل ذلـك ما جعله يشكو من إخوانه أحياناً . ومن هذا النمط قوله مقدماً لبعض صواحبه فضائله من الشجاعة والبأس والكرم الفياض والوفاء :

لا أشـرَبُ المـاءَ إلاَّ وهْــوَ مُنجَـرِدٌ من القَذَى ولغَيرى الشَّوْبُ والرَّنَقُ
عَــزمى حُسـامٌ وقَلبى لا يُخـالِفُـهُ إذا تُخـاصَمَ عَـزْمُ المَـرْءِ والفَـرَقُ
مَيْتُ السَّـرائـرِ ضَحَّـاكٌ عـلى حَنَقٍ مادامَ يَعْجِزُ عن أعدائىَ الحَنَقُ[٧١]

فهو يشرب الماء صفواً وغيـره يشربـه كدراً وشـوبـاً وطينـاً ، وهو قـوى العزيمة ، يكتم سره ونيته ، أو هو بعبارة أخرى رجل كامل المروءة ، وقد تغنى الشعراء معه طويلا بالكرامة والعزة والأنفة والشيم العربية الرفيعة التى ظلت لا تبرح ذاكرة العرب على مرّ العصور .

(٧٠) المصدر نفسه ٦٧ .
(٧١) المصدر نفسه ٣٣٠ .